

الأغاني

بعض النواحي ومات بعضهم ونسك بعضهم وهرب بعضهم فقال في ذلك .

(غُلِبَ الصَّيْرُ فاعترتني هُمُومٌ ... لفِرَاقِ الثَّغَاتِ من إخواني) .

(مات هذا وغاب هذا وهذا ... دائبٌ في تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ) .

(ولقد كان قبل إظهاره الذُّسُكُ ... قديماً من أطرف الفتيان) .

وأخبرني أبو الحسن الأسدي عن العنزي قال قال ابن الكلبي حدثني سلمة ابن عبد سواع عن أبيه قال .

كان الأقيشر لا يسأل أحداً أكثر من خمسة دراهم يجعل درهمين في كراء بغل إلى الحيرة ودرهمين للشراب ودرهما للطعام .

وكان له جار يكنى أبا المضاء له بغل يكرهه وكان يعطيه درهمين ويأخذ بغله فيركبه إلى الحيرة حتى يأتي بيت الخمار فينزل عنده ويربطه بلجامه وسرجه فيقال إنه أعطى ثمنه في الكراء ثم يجلس فيشرب حتى يمسي ثم يركبه وينصرف .
فقال في ذلك .

(يا بَغْلُ بَغْلٍ أَبْيَ الْمَضاءِ تَعَلَّامَنُ ... أُنْزِي حِلْفُ وَلِيْمينَ زُذُورُ) .

(لَتُعَسَّفَنَّ وإن كَرِهَتْ مَهَامِهاً ... فيما أُحْرِبُّ وكلُّ ذاك يسيرُ) .

(بالرَّغْمِ يا وَلَدَ الحِمَارِ قَطَعَتْها ... عِمداءُ وأنت مُذَلَّلٌ مُصْبورُ) .

(حتى تزور مُسَمَّعاً في داره ... وترى المُدَامَةَ بالأَكُفِّ تدورُ) .

(لا يَرْفَعونَ بما يَسُوءُكَ زَعْرَةً ... وإذا سَخَطْتَ فَخَطَبُ ذاك صغيرُ) .

خبره مع أم حنين في بيت الخمار .

قال فأتى يوماً من الأيام بيت الخمار الذي كان يأتيه فلم يصادفه فجعل